اذ قد اتصف به جميع العقلاء فكيف يوازن من ما هو مدح ومن ما ليس بمدح بل يكون مع
قصد الموازنة اشنع الذم نحو زيد عالم فاضل عابد تقي وعمرو ليس بمجنون او ليس بحمار اما سبق
الكلام لمدح واقتفوا الكلام والرفع من شأن من ارادوا وضعه فجعل الموضع الردع ملاحظة
وذيلاه به او يولغ برفعهما والتقدم والرديف كلاهما الرفع المتوسط الذي يستحق الكذب
لاجله وقد وجد الفرصة فحاله الزمخشري هنا وزادوا ونقصوا وكل منه ومنهم نحت رأيه
عصبيته وصار التفضيل باصله فضول لا يعني اهل التقوى وما علينا سوى الايمان
بالله وملائكته ورسله وجبريل ومحمد عليهما وعليهم جميعا افضل الصلوة والسلام والاعتراف
بمكانهم في الجملة بلا تهور وتعرض لما ليس في تكليفنا ولنجعل مكان ذلك الاحترام والمهابة وتغشا
عما اعنينا معرفة مقدار نفوسنا وما نحن فيه من ورطة التكليف نسأل الله حسن العقبى

سورة الانفطار قوله تعالى ما غرك بربك الكريم لما كان العادل عما هو بصدده
لا يعدل الا الى راجح منه بحسب زعمه او بحسب ما راه وكان هذا شأن العاقل فربما
انكشف بطلان او عجيبه ما عدل اليه فكان ما عدل اليه لبس عليه وغره وخدعه فلما عدل
الانسان عما امره الله قيل له ما هذا الذي بلغ شأنه الى ان عدلته بالله كما قال تعالى ثم
الذين كفروا بربهم يعدلون فانه لا شيء يتخيل فيه الرجحان اذا نسبته الى الكريم الذي يجود لك
بكل خير ويستر عنك الشيء ويظهر الجميل ويشكره ويستر القبيح ويغفره فوصف الرب
بالكرم مناف لغاية المناسبة لا يكاد يقوم غيره مقامه من الاسماء المقدسة وبعض الكشاف
هنا بعيد قربه شنشنة الوعيدية وكم له نحو ذلك كما قد نبهنا على بعضه وقد اجاد
البيضاوي هنا واستقل نفسه وهو بعض ما ذكرنا وانما رأيته بعد تمام النسخة
بحمد الله فاجبت لكافة ولفظه اي شيء خدعك وجراك على عصيانه وذكر الكريم للمبالغة
في المنع عن الاغترار فان محض الكرم لا يقتضي اهمال الظالم وتسوية الموالي والمعادي
والمطيع والعاصي فكيف اذا انضم اليه صفة القهر والانتقام والاشعار بما به يغره
الشيطان فانه يقول له افعل ما شئت فربك كريم لا يعذب احدا ولا يعاجل بالعقوبة

والدالة

ارجح

المطففين والانشقاق والبروج

٢٧١

والدالة
على ان الكرم كرمه يستدعي الجد في طاعته لا الانهماك في عصيانه اغترارا بكرمه انتهى قوله تعالى
يعلمون ما تفعلون يحتمل ان يعم الافعال القلبية والظاهر عدمه وحوطا لان الفعل يطلق فيما
عداها ويعتقد فيها ويعضده نحو قوله ثم انه عليم بذات الصدور ولقد خلقنا الانسان
ونعلم ما توسوس به نفسه ونحوها مما يرشد المقام ويحصل من مجموعها اختصاص الباري
بذلك وما اجمل بالكريم ان يتقي بينه وبين عبده المسكين سترا يسترها عليه اخذه بها
او يغفرها والاخفى في خلقه لكن شيء وان كانوا كراما كالملائكة والانبياء لا نسبة لكرم
الاكرمين الى كرمه تعالى وهو العليم الحكيم نستعصمه ونتوب اليه ونعوذ بالله من الكراه على ما لا
يريده منا سبحانه وتعالى **سورة المطففين** قوله تعالى ويل للمطففين ظاهر
الكلام ان كشف حقيقتهم الاخذ مع الاستيفاء والاعطاء مع عدمه والتطفيف انما هو في
الاخير فكانه لما تلازم الوصفان في الواقع سمي ما اشتق من احدهما وانما يلازمها لاتحاد
الكامل عليهما وهو الهلع ويحتمل ان الاول لم يذكر على جهة التفسير وانما ذكر لانه من اخلاق
المطففين وقدم لبيان قبح التطفيف لا لما والكامل كما ذكر فعلى التقديرين هو وصفهم
في نفس الامر ثم اعلم ان غير الكيل في معناه من كل محسوس او معقول ومما اصل
المكيال الاوفى من التطفيف وشمله تفسيره المذكور واحاط به وعيده هذه المصنفة الا من
اهل علم الكلام واهل علم الجرح والتعديل لانهم يخففون حججهم ويذكرون اضعف حجج
خصومهم ويحررون ونهاها على الوجه الذي يضعفها وكذلك يثنون على من رضوا عنه ولو بالتكلف
والايهام ويعكسون ذلك كذلك فيمن بينهم وبينه اختلاف ولقد نبه لهذه النكتة ابن
السبكي في شيخه الذهبي حال يطلق الترجمة ويكثر الثناء على من رضي عنه ولو كان ادنى منزلة
واخمل ذكرا ويختص تراجم الائمة الاشاعرة بحيث يقتصر على ما يدرهم وزعم ان الذهبي
في الميزان انه ما تعمد الا ما هو اعتقاده فقال السبكي انها وسوسة وقد ابعد الدعوى وان اساء
الظن في غير محله وانما اشترط الذهبي قلة حب قوم وبغض اخرين لاجل العقائد ذلكم يعني
الرضى والسخط يندفع الى المدح والذم وما يقوم مقامهما من التفريط والافراط من دون

[illegible]